بينات الرسالة

بقلم الشيخ عبد المجيد الزنداني

إن الحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ با من شرور أنفسنا ، سيئات أعمالنا ، من يهده ا فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله **يأيها الذين ءامنوا اتقوا ا حق تقاته ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون** (آل عمران : ١٠٢)، **يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس وحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونسآء واتقوا ا الذى تسآءلون به والارحام إن ا كان عليكم رقيبا** (النساء: ١) **يأيها الذين ءامنوا اتقوا ا وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعملكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع ا ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما** (الأحزاب : ٧٠-٧١). أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب ا ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة . لقد أرسل ا الرسل وأيدهم بالبينات المصدقة لهم ولكي يطمئن الناس إلى صدق ما أخبرهم به الرسل، وتقوم الحجة عليهم، وكي لا يكذبهم مكذب فقد أيدهم ا بالبينات المصدقة لهم . قال تعالى: **لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ** (الحديد:٢٥). ومن حكمة ا البالغة أن جعل بينة كل رسول متناسبة مع قومه الذين أرسل إليهم لتكون الحجة أظهر ، والبينة أوضح وأبين، وقد أعطى ا محمداً ﷺ بينات تتناسب مع من بعث فيهم من العرب ومع غيرهم من الأمم في ذلك الجيل وفيما يأتي بعدهم من الأجيال إلى يوم القيامة. فبيناته ﷺ من الأهمية بمكان ، ذلك لأنها البينات الوحيدة الباقية اليوم من بينات الرسل ، والتي تثبت صدقه صلى ا عليه وآله وسلم، وصدق الرسل من قبله ، وبها تقوم الحجة على جميع البشر .فلا يستطيع اليهود اليوم الإتيان بعصا موسى عليه السلام أو أي بينة من بيناته ، والنصارى كذلك لا يستطيعون أن يقدموا للناس اليوم بينات عيسى عليه السلام ، وليس لليهود والنصارى إلا الرواية التاريخية .لكن بينات محمد ﷺ باقية وموجودة بين أيدينا، وستبقى إلى يوم الدين. وأكبر هذه البينات وأعظمها هو القرآن الكريم، فهو حجة في ذاته؛ لأنه نزل بعلم ا سبحانه وتعالى، ومن أبرز أدلته اليوم الإعجاز العلمي الذي قدم للبشر جميعا المعجزة الكبرى فيما يحمله من علم إلهي، كما قال تعالى: **لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ**

يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا (النساء:١٦٦).وللرسول ﷺ معجزات وبينات كثيرة غير القرآن تقوم بها الحجة في عصرنا وما يأتي من العصور ، ومن هذه البينات والمعجزات:

وإنه لفي زبر الأولين(1)

لقد أخذ ا تعالى الميثاق على الأنبياء أن يؤمنوا بمحمد ﷺ وينصروه إذا بعث وهم أحياء ، وأن يبلغوا أقوامهم بذلك ليشيع خبره بين جميع الأمم .قال تعالى: **وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النبِيينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُم جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُن بِهِ وَلَتَنْصُرُنهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشاهِدِينَ** (آل عمران:٨١).وذلك لأن الرسل كانوا يبعثون في أقوامهم خاصة ، وبعث محمد ﷺ للناس كافة،فبشر به جميع الأنبياء، وكان مما قاله عيسى عليه السلام لقومه كما ذكر ا تعالى عنه **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِني رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ مُصَدقًا لِمَا بَيْنَ يَدَي مِنَ التوْرَاةِ وَمُبَشرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَما جَاءَهُمْ بِالْبَينَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ** (الصف:٦)(2) .والبشارات في الكتب السابقة(3) هي تلك الأنباء والأوصاف التي وردت عن مقدم محمد ﷺ مبينة اسمه وصفاته البدنية والمعنوية ونسبه ومكان بعثته، وصفة أصحابه وصفة أعدائه ، ومعالم الدين الذي يدعو إليه، والحوادث التي تواجهه، والزمن الذي يبعث فيه، ليكون ذلك دليلاً على صدقه عند ظهوره بانطباق تلك الأوصاف عليه ، وهي أوصاف وبشارات تلقاها أهل تلك الأديان نقلاً عن رهبانهم وأحبارهم وكهنتهم قبل ولادة محمد ﷺ بقرون كثيرة. وقد أشار القرآن الكريم إلى تلك البشارات، ودلل بها على صدق محمد ﷺ. فقال تعالى **وَيَقُولُ الذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ** (الرعد:٤٣).وقال تعالى **أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ءَايَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ** (الشعراء:١٩٧).وقال تعالى **وَإِنهُ لَفِي زُبُرِ الْأَولِينَ** (الشعراء:١٩٦).وقال تعالى عن محمدﷺ **الذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ** (البقرة:١٤٦).وهذا يعني أن انطباق البشارات على محمد ﷺ يدل على أنه المقصود بها ، وأنه الرسول الذي أخبر ا بمقدمه ، **ومن هذه البشارات ما يأتي:**

١- النبي الأمي:

لقد أشار القرآن الكريم إلى أمية الرسول ﷺ وأنها مذكورة عند أهل التوراة والإنجيل.قال تعالى **الذِينَ يَتبِعُونَ الرسُولَ النبِي الْأُمي الذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ** (الأعراف:١٥٧). إن أمية النبي ﷺ وكيفية بدء الوحي إليه لأول مرة موجود عند أهل الكتاب إلى يومنا هذا .فقد جاء في سفر أشعيا: " ويدفع الكتاب للأمي ويقال له : اقرأ هذا

أرجوك فيقول: أنا أمي " (4) أي لست بقارئ . (أ) وهذا ترجمة للنص الذي ورد في نسخة الملك جيمس للكتاب المقدس المعتمدة عند النصارى وهي أوثق النسخ للتوراة والإنجيل عندهم(5) . وفي النسخة المسماة **Good News Bible** ورد ما ترجمته كالآتي:
" إذا تعطيه إلى شخص لا يستطيع القراءة وتطلب إليه أن يقرأه عليك سيجيب بأنه لا يعرف كيف ." (ب) وبينما نجد هذا النص الواضح في الطبعات الإنجليزية نرى أن القسس العرب قد حرفوا هذا النص في نسخته العربية فجعلوا العبارة كالآتي :
"أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويقال له: اقرأ هذا فيقول : لا أعرف الكتابة" (6).(ت)
فانظر كيف حرفوا النص ! فالسائل يطلب القراءة والنبي ينفي عن نفسه معرفة الكتابة ! وهذا التحريف مقصود لئلا تتطابق الحادثة المذكورة في النص السابق مع قصة نزول جبريل عليه السلام على النبي صلى ا عليه وسلم ومطالبته له بالقراءة فنفى النبي صلى ا عليه وسلم عن نفسه القدرة على القراءة. قال الحافظ ابن حجر : وقد وقع في مرسل عبيد بن عمير عند ابن إسحاق أن النبي صلى ا عليه وسلم قال : **" أتاني جبريل بنمط من ديباج فيه كتاب قال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقارئ"** (7) **.**وكم من الزمن قد مر بعد عيسى عليه السلام ، وما نزل وحي على نبي أمي إلا على النبي الأمي محمد ﷺ الذي يجدون أميته مكتوبةً عندهم حتى يومنا هذا .

٢- اسم النبي:-

أ - لا تزال نسخ التوراة باللغة العبرية تحمل اسم محمد جلياً واضحاً إلى يومنا هذا. ففي نشيد الأنشاد من التوراة في الاصحاح الخامس الفقرة السادسة عشر وردت هذه الكلمات: حِكو مَمْتَكيم فِكلّو محمديم زيه دُودي قَزيه ريعي.(ث) ومعنى هذا : "كلامه أحلى الكلام إنه محمد العظيم هذا حبيبي وهذا خليلي". فاللفظ العبري يذكر اسم محمد جلياً واضحاً ويلحقه بـ ـيم التي تستعمل في العبرية للتعظيم. واسم محمد مذكور أيضاً في المعجم المفهرس للتوراة8()(ث) عند بيانه هذا اللفظ المتعلق بالنص السابق "محمد يم"(9) . لكن يد التحريف عند اليهود والنصارى تأبى التسليم بأن لفظ "محمد" هو اسم النبي وتصر على أنه صفة للنبي وليس اسماً له . فيقولون إن معنى لفظ "محمد يم" هو "المتصف بالصفات الحميدة" كما جاء في نسخة الملك جيمس المعتمدة عند النصارى .(ج) وعليه فيكون المعنى لهذه الإشارة عندهم "كلامه أحلى الكلام(10)إنه صاحب الصفات الحميدة ". (ح)

فمن هو ، يا أهل الكتاب ، غير "محمد يم" محمد العظيم الرسول ﷺ الذي كلامه أحسن الكلام وهو المحمود في صفاته كلها ، وهو حبيب ا وخليله كما جاء ذلك في نفس النشيد عقب ذكر اسمه . "هذا هو حبيبي وهذا هو خليلي".(ج،ح)

ب- وأما ما جاء عن اسمه عند النصارى ، فقد ورد في عدة أماكن، منها ما جاء في إنجيل يوحنا(11) في قول عيسى عليه السلام وهو يخاطب أصحابه : "لكني أقول لكم إنه من الخير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي الفارقليط."(خ)

وكلمة "المعزي" أصلها منقول عن الكلمة اليونانية باراكلي طوس المحرفة عن الكلمة بيركلوطوس التي تعني محمد أو أحمد. "إن التفاوت بين اللفظين يسير جداً ، وإن الحروف اليونانية كانت متشابهة ، وإن تصحيف "بيركلوطوس" إلى "باراكلي طوس" من الكاتب في بعض النسخ قريب من القياس ، ثم رجح أهل التثليث هذه النسخة على النسخ الأخرى."(12)

جـ- وهناك إنجيل اسمه إنجيل "برنابا" استبعدته الكنيسة في عهدها القديم عام ٤٩٢م بأمر من البابا جلاسيوس ، وحرّمت قراءته وصودر من كل مكان، لكن مكتبة البابا كانت تحتوي على هذا الكتاب. وشاء ا أن يظهر هذا الإنجيل على يد راهب لاتيني اسمه "فرامرينو" الذي عثر على رسائل "الإبريانوس" وفيها ذكر إنجيل برنابا يستشهد به، فدفعه حب الاستطلاع إلى البحث عن إنجيل برنابا وتوصل إلى مبتغاه عندما صار أحد المقربين إلى البابا "سكتش الخامس" فوجد في هذا الإنجيل أنه سَيُزعم أن عيسى هو ابن ا وسيبقى ذلك إلى أن يأتي محمد رسول ا فيصحح هذا الخطأ. يقول إنجيل برنابا في الباب "٢٢":" وسيبقى هذا إلى أن يأتي محمد رسول ا الذي متى جاءكشف هذا الخداع للذين يؤمنون بشريعة ا ".وقد اسلم فرامرينو وعمل على نشر هذا الإنجيل الذي حاربته الكنيسة بين الناس(13) .

د- هذا وقد كان اسم النبي صلى ا عليه وسلم موجوداً بجلاء في كتب اليهود والنصارى عبر التاريخ ، وكان علماء المسلمين يحاجون الأحبار والرهبان بما هو موجود من ذكر محمد صلى ا عليه وسلم في كتبهم، ومن ذلك :

- جاء في سفر أشعيا :" إني جعلت اسمك محمداً ، يا محمد يا قدوس الرب ، اسمك موجود من الأبد " ذكر هذه الفقرة علي بن ربّن الطبري الذي كان نصرانياً فهداه ا للإسلام في كتابه : الدين والدولة ، وقد توفي عام ٢٤٧هـ(14) .
- وجاء في سفر أشعيا أيضاً :" سمعنا من أطراف الأرض صوت محمد "(15)
- وجاء في سفر حبقوق :" إن ا جاء من التيمان ، والقدوس من جبل فاران ، لقد أضاءت السماء من بهاء محمد ، وامتلأت الأرض من حمده " ذكره علي بن ربن الطبري في كتابه

الدين والدولة(16) وذكره إبراهيم خليل احمد ، الذي كان قساً نصرانياً فاسلم في عصرنا ونشر العبارة السابقة في كتاب له عام ١٤٠٩هـ .

• وجاء في سفر أشعيا أيضاً : "وما أعطيه لا أعطيه لغيره ، أحمد يحمد ا حمداً حديثاً ، يأتي من أفضل الأرض ، فتفرح به البَرّية وسكانها ، ويوحدون ا على كل شرف ، ويعظمونه على كل رابية"(17) . وذكره عبدا الترجمان الذي كان اسمه : انسلم تورميدا ، وكان قساً من أسبانيا فأسلم وتوفي عام ٨٣٢هـ . ولقد روى جبير بن مطعم قال : سمعت رسول ا ﷺ يقول : إن لي أَسْمَاءً ، أَنَا مُحَمدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الذِي يُحْشَرُ الناسُ عَلَى قَدَمِي،وَأَنَا الْعَاقِبُ(18). قال ا تعالى **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِني رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ مُصَدقًا لِمَا بَيْنَ يَدَي مِنَ التوْرَاةِ وَمُبَشرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلما جَاءَهُمْ بِالْبَينَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ** (الصف:٦).

• ويقول مطران الموصل السابق الذي هداه ا للإسلام ، وهو البروفيسور عبد الأحد داود الآشوري في كتابه : محمد في الكتاب المقدس(19) : إن العبارة الشائعة عند النصارى : " المجد في الأعالي ، وعلى الأرض السلام ، وبالناس المسرة " لم تكن هكذا ، بل كانت : " المجد في الأعالي ، وعلى الأرض إسلام ، وللناس أحمد "

هـ و لقد جاء ذكر اسم النبي ﷺ في الكتب المقدسة عند الهندوس فقد جاء في كتاب "الساماڤيدا"(20)ما نصه " أحمد تلقى الشريعة من ربه وهي مملوءة بالحكمة وقد قبست من النور كما يقبس من الشمس ".. (د)

و- وجاء في كتاب أدروافيدم أدهرووديم وهو كتاب مقدس عند الهندوس(21) " أيها الناس اسمعوا وعوا يبعث المحمد بين أظهر الناس ... وعظمته تحمد حتى في الجنة ويجعلها خاضعةله وهو المحامد"(22) . (ذ)

ز- وجاء في كتاب هندوسي آخر هو بفوشيا برانم "بهوشى بهوشى برانم"(23): " في ذلك الحين يبعث أجنبي مع أصحابه باسم محامد الملقب بأستاذ العالم(24) ، والملك يطهره بالخمس المطهرات" . (ر) وفي قوله الخمس المطهرات إشارة إلى الصلوات الخمس التي يتطهر بها المسلم من ذنوبه كل يوم(25)

٣- نسبه صلى ا عليه وسلم

لقد دعا سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما الصلاة والسلام ا وهما بمكة أن يجعل من ذريتهما أمة مسلمة له ، وأن يبعث فيهم رسولاً منهم ، وقد ذكر ا سبحانه وتعالى دعاءهما في قوله تعالى **رَبنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُريتِنَا أُمةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا**

إِنكَ أَنْتَ التوابُ الرحِيمُ١٢٨رَبنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكيهِمْ إِنكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ١٢٩ (البقرة:١٢٨-١٢٩).

أ- وقد جاء في التوراة ذكر للوعد الإلهي لإبراهيم أن يجعل من ذرية إسماعيل أمة هداية عظيمة ، فقد ورد في سفر التكوين(26) مايأتي:" وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه، هاأنا أباركه وأثمّره وأكثّره كثيراً جداً. اثنى عشر رئيساً يلد ، واجعله أمة كبيرة ." (ز)

ب- وورد فيه أيضاً: "وابن الجارية أيضاً سأجعله أمة لأنه نسلك"(27).(س) ولم تكن هناك أمة هداية من نسل إسماعيل إلا أمة محمد ﷺ التي قال ا عنها : **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمةٍ أُخْرِجَتْ لِلناس** (آل عمران:١١٠).

ج- وقد جاء في التوراة في سفر التثنية(28)على لسان موسى عليه السلام :" قال لي الرب : قد أحسنوا فيما تكلموا. أقيم لهم نبياً من وسط أخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه. "(ش)والمقصود باخوتهم أبناء إسماعيل عليه السلام لأنه أخو إسحاق عليه السلام الذي ينسب إليه بنو إسرائيل، حيث هما ابنا إبراهيم الخليل عليه السلام، ومحمد ﷺ من ذرية إسماعيل ولو كانت البشارة تخص أحداً من بني إسرائيل لقالت: "منهم"(29) . فمحمد ﷺ هو من وسط أخوتهم ، وهو مثل موسى عليه السلام نبي ورسول وصاحب شريعة جديدة ، وحارب المشركين وتزوج وكان راعي غنم ، ولا تنطبق هذه البشارة على يوشع كما يزعم اليهود لأن يوشع لم يوح إليه بكتاب ، كما جاء في سفر التثنية : " ولم يقم بعُد نبي في إسرائيل مثل موسى. "(30) (ض) كما أن البشارة لا تنطبق على عيسى عليه السلام كما يزعم النصارى، إذ لم يكن مثل موسى عليه السلام من وجوه ، فقد ولد من غيرأب وتكلم في المهد ولم تكن له شريعة كما لموسى عليه السلام ، ولم يمت بل رفعه ا تعالى إليه .

د- وفي إنجيل متى(31)جاء ما يلي:" قال لهم يسوع(32)أما قرأتم قط في الكتب.الحجر الذي رفضه البناءون هو قد صار رأس الزاوية.من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا.لذلك أقول لكم إن ملكوت ا ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره ".(ط)وهذا معناه أن الرسالة تنتقل من بني إسرائيل إلى أمة أخرى ، فيكون الرسول المبشر به من غير بني إسرائيل .

٤- مكان بعثته ﷺ:

أ- تذكر التوراة المكان الذي نشأ فيه إسماعيل عليه السلام، فقد جاء في سفر التكوين(33):"وفتح ا عينيها(34)فأبصرت بئرماء(35)فذهبت وملأت القربة ماءً وسقت الغلام(36)وكان ا مع الغلام فكبر. وسكن في البرية وكان ينمو رامي قوس. وسكن في برية

فاران"(ظ)وقد أشار النبي ﷺ إلى أن إسماعيل عليه السلام كان رامياً، فقد مر على نفر من قبيلة أسلم يرمون بالسهام فقال لهم:(ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِن أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا)(37).

ب- كما جاء في التوراة في سفر أشعيا(38): " وحي من جهة بلاد العرب " (ع) وهذا إعلان عن المكان والأمة التي سيخرج منها الرسول حاملاً الوحي من ا إلى الناس .

ج- ويأتي تحديد آخر للمكان الذي سترتفع فيه الدعوة الجديدة بشعاراتها الجديدة التي ترفع من رؤوس الجبال ويهتف بها الناس، فتقول التوراة في سفر أشعيا(39):" غنوا للرب أغنية جديدة ، تسبيحهُ من أقصى الأرض ، أيها المنحدرون في البحر وملؤه، والجزائر وسكانها ، لترفع البرّية ومدنها صوتها(40)الديار التي سكنها قيدار(41). لتترنم سكان سالع(42)من رؤوس الجبال ليهتفوا(43)"(غ) والأغنية عندهم هي الهتاف بذكر ا الذي يرفع به الصوت من رؤوس الجبال ، وهذا لا ينطبق إلا على الأذان عند المسلمين ، كما أن سكان سالع ، والديار التي سكنها قيدار هي أماكن في جزيرة العرب،وكل ذلك يدل على أن مكان الرسالة الجديدة والرسول المبشر به هو جزيرة العرب.

د- وجاء في التوراة في سفر التثنية(44):"جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من ساعير وتلالأ من جبل فاران".(ف)

ويرى بعض شراح التوراة ممن أسلم أن هذه العبارة الموجودة في التوراة تشير إلى أماكن نزول الهدى الإلهي إلى الأرض

فمجيئه من سيناء : إعطاؤه التوراة لموسى عليه السلام . وإشراقه من ساعير : إعطاؤه الإنجيل للمسيح عيسى عليه السلام. وساعير : سلسلة جبال ممتدة في الجهة الشرقية من وادي عربة في فلسطين وهي الأرض التي عاش فيها عيسى عليه السلام .وتلألؤه من جبل فاران : إنزاله القرآن على محمد ﷺ. وفاران هو الاسم القديم لأرض مكة التي سكنها إسماعيل عليه السلام .

هـ- وجاء في التوراة أن داود عليه السلام يترنم ببيت ا ويتمنى أن يكون فيه ، ويعلل ذلك بمضاعفة الأجر هناك(45)

وتقول التوراة نقلاً عنه(46): " ما أسعد أولئك الذين يتلقون قوتهم منك، الذين يتوقون لأداء الحج إلى جبل المجتمع الديني الذي خَصَّصَ لعبادة ا (47)وهم يمرون عبر وادي بكه الجاف فيصبح مكاناً للينابيع"(48).(ق) وفي نسخة أخرى : " فيصيرونه بئراً(49)أو ينبوعاً(50)"

ووادي بكة قد ورد ذكره في القرآن الكريم وأنه هو الذي فيه البيت الحرام قال تعالى: **إِن أَولَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلناس لَلذِي بِبَكةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالمِينَ٩٦فِيهِ ءَايَاتٌ بَينَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلهِ عَلَى الناس حِج الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِن اللهَ**

غَنِي عَنِ الْعَالَمِينَ٩٧ (آل عمران:٩٦-٩٧). وقد ذكر ا جفاف هذا الوادي بقوله سبحانه وهو يذكر دعاء إبراهيم عليه السلام: **رَبنَا إِني أَسْكَنْتُ مِنْ ذُريتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرمِ ...** (إبراهيم:٣٧).ومعلوم أن هذا الوادي الجاف قد جعل ا فيه بئر زمزم عندما سكنت هاجر فيه مع ابنها إسماعيل عليه السلام .

وقد ُأحرج النصارى العرب بالنص على وادي بكة ! فحرفوه كما في الكتاب المقدس عندهم في الطبعة العربية فقالوا :

" عابرين في وادي البكاء " (ل) وحذفوا أيضاً لفظ "الحجاج" الذي ورد في النص الإنجليزي المذكورة ترجمته سابقاً . ولا توجد صلة بين وادي بكة والبكاء ، وقد ورد اسم "بكة" في النص الإنجليزي مبتدئاً بحرف كبير مما يدل على أنه علم غير قابل للترجمة **Baca** . و كما جاء في الكتب الزرادشتية(51)بشارات تشير إلى المكان الذي تظهر فيه دعوة محمد صلى ا عليه وسلم ، ومن ذلك : "إن أمة زرادشت حين ينبذون دينهم يتضعضعون وينهض رجل في بلاد العرب يهزم أتباعه فارس ويخضع الفرس المتكبرين، وبعد عبادة النار في هياكلهم يولون وجوههم نحو كعبة إبراهيم التي تطهرت من الأصنام "(52) (ن)

٥- صفاته صلى ا عليه وسلم :

من صفاته ﷺ أنه أمي ، وقد سبق بيانه .

أ- كما وصف في سفر أشعيا(53) بأنه راكب الجمل وفي هذا إشارة إلى أنه من الصحراء وهكذا كان محمد ﷺ.

ب- ووصف في المزامير(54)بـأن : " ملوك شبا وسبأ يقدمون هدية "(هـ)، وقد انتهى ملوك اليمن ولم يظهر نبي دان له ملوك اليمن إلا محمد ﷺ .

جـ- ووصف فيها أيضاً(55)بأنه " يصلى عليه ويبارك عليه كل وقت" وهكذا شأن محمد ﷺ فالمسلمون يباركون عليه كل يوم عدة مرات في صلاتهم .

د- ووصف فيها أيضاً(56)بأنه "متقلد سيفاً" ، وفيها أيضاً(57)مايلي: " وأنه يرمي بالنبل "

هـ- وجاء في إنجيل متى(58) وصفه بأنه الحجر الذي أتم بناء النبوة ، ففيه : " قال لهم يسوع(59)أما قرأتم قط في الكتب. الحجر الذي رفضه البناءون هو قد صار رأس الزاوية. من قِبَل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا لذلك أقول لكم إن ملكوت ا ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره "(ط) وأمة محمد ﷺ أمة أمية ، لم يكن لها شأن بين الأمم ، وكان من العجيب أن يكون الرسول الذي يخرج منها هو رأس الزاوية في بناء النبوة. وقد روى أبو هريرة رضي ا عنه أن النبي ﷺ قال: **(إِن مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا**

فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ: هَلا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ)(60)وتذكر هذه البشارة على لسان عيسى عليه السلام أن صاحب هذا الوصف ليس من بني إسرائيل ، وأن النبوة ستنزع من بني إسرائيل وتعطى لأمة أخرى "تعمل أثماره" أي تحقق ثماره، فكانت هذه الأمةالتي كانت مزدراة في أعين الناس هي أمةمحمد ﷺ ،وهي الأمة الجديدةالتي جعلها ا خير أمةأخرجت للناس

و- وجاء في سفر أشعيا(61): " وحي من جهة بلاد العرب. في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين(62). هاتوا ماءً لملاقاة العطشان يا سكان أرض تيماء وافوا الهارب بخبزه. فإنهم من أمام السيوف قد هربوا. من أمام السيف المسلول ومن أمام القوس المشدودة ومن أمام شدة الحرب. فإنه هكذا قال لي السيد في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار وبقية عدد قِسِيّ أبطال بني قيدار تقل، لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم ".(ع) تفيد هذه البشارة أن ا أوحى إلى أشعيا :" لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم " بأن وحياً سيأتي من جهة بلاد العرب : " وحي من جهة بلاد العرب " وأن تلك الجهة من بلاد العرب هي الوعر التي تبيت فيها قوافل الددانيين ، وددان قرب المدينة النبوية المنورة كما تدل على ذلك الخرائط الكنسية القديمة . ويأمر الوحي الذي تلقاه أشعيا أهل تيماء أن يقدموا الشراب والطعام لهارب يهرب من أمام السيوف ، ومجيئ الأمر بعد الإخبار عن الوحي الذي يكون من جهة بلاد العرب قرينة بأن الهارب هو صاحب ذلك الوحي الذي يأمر ا أهل تيماء بمناصرته : " هاتوا ماءً لملاقاة العطشان ، يا سكان أرض تيماء وافوا الهارب بخبزه " وأرض تيماء منطقة من أعمال المدينة ، وفيها يهود تيماء الذين انتقل معظمهم إلى يثرب. ويذكر المؤرخون الإخباريون العرب نقلا عن اليهود في الجزيرة العربية أن أول قدوم اليهود الى الحجاز كان في زمن موسى عليه السلام عندما ارسلهم في حملة ضد العماليق في تيماء، وبعد قضائهم على العاليق وعودتهم إلى الشام بعد موت موسى منعوا من دخول الشام بحجة مخالفتهم لشريعة موسى لاستبقائهم إبناً لملك العماليق. فاضطروا للعودة إلى الحجاز والاستقرار في تيماء(63)ثم انتقل معظمهم إلى يثرب(64). فأهل يثرب من اليهود هم من أهل تيماء المخاطبين في النص. وكان تاريخ مخاطبة اشعياء لاهل تيماء في هذا الاصحاح هو النصف الأخير من القرن الثامن قبل الميلاد. ويفيد الوحي إلى أشعيا أن الهارب هرب ومعه آخرون:"فإنهم من أمام السيوف قد هربوا".ثم يذكر الوحي الخراب الذي يحل بمجد قيدار بعد سنة من هذه الحادثة ، مما يدل على أن الهروب كان منهم ، وأن عقابهم كان بسبب تلك الحادثة : " فإنه هكذا قال لي السيد ا : في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار ، وبقية عدد قسي أبطال بني قيدار تقل " وتنطبق

هذه البشارة على محمد صلى ا عليه وسلم وهجرته تمام الانطباق ، فقد نزل الوحي على محمد صلى ا عليه وسلم في بلاد العرب ، وفي الوعر من بلاد العرب، في مكة والمدينة. وهاجر الرسول صلى ا عليه وسلم من مكة من أرض بني قيدار(65)قريش الذين كانوا قد عينوا من كل بطن من بطونهم شاباً جاداً ليجتمعوا لقتل محمد ﷺ ليلة هجرته ، فجاء الشباب ومعهم أسلحتهم فخرج الرسول مهاجراً هارباً ، فتعقبته قريش بسيوفها وقسيها كما تذكر العبارة : " فإنهم من أمام السيوف قد هربوا ، من أمام السيف المسلول ، ومن أمام القوس المشدودة ". ثم عاقب ا قريشاً أبناء قيدار بعد سنة ونيف من هجرته صلى ا عليه وسلم بما حدث في غزوة بدر من هزيمة نكراء أذهبت مجد قريش ، وقتلت عدداً من أبطالهم : " كما قال لي السيد ا : في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار ، وبقية عدد قسي أبطال بني قيدار تقل " .وتؤكد العبارة أن هذا الإخبار وأن هذا التبشير بنزول الوحي في بلاد العرب ، وبعثة النبي صلى ا عليه وسلم وما يجري له من هجرة ونصر هو بوحي من ا : " لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم " إن ما حملته هذه البشارة من معانٍ لابد أن يكون قد وقع ، لأنه يقع في عصرٍ آلة الحرب فيه السيف والنبل ، وقد انتهى عصر الحرب بالسيف والنبل .

- فهل نزل وحي في بلاد العرب غير القرآن ؟!
- وهل هناك نبي هاجر من مكة إلى المدينة واستقبله أهل تيماء غير محمد ﷺ ؟!
- وهل هناك هزيمة لقريش بعد عام من الهجرة إلا على يد رسول ا ﷺ في غزوة بدر ؟!

إن هذه البشارة تدل على صدق رسالة محمد ﷺ، وأنها إعلان إلهي عن مقدمه ينقلها أحد أنبياء بني إسرائيل أشعيا(66) ، وبقي هذا النص إلى يومنا هذا على الرغم من حرص كفرة أهل الكتاب على التحريف والتبديل .

ز- وجاء في صفته في المزامير(67):" انسكبت النعمة على شفتيك،لذلك باركك ا إلى الأبد تقلد سيفك " (و)

ح- وجاء في التوراة في سفر أشعيا(68)في وصفه: " هو ذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي سرت به نفسي ، وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم. لا يصيح ولا يرفع ولا يُسمع في الشارع صوته " (ي) وهذا يتطابق مع ما نقله الصحابي الجليل عبدا بن عمرو رضي ا عنه من التوراة التي قرأها في زمنه ، فقد قال عطاء بن يسار له : أخبرني عن صفة رسول ا صلى ا عليه وسلم في التوراة، قال: أجل، وا إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: **يَا أَيهَا النبي إِنا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشرًا وَنَذِيرًا وَحِرْزًا لِلْأُميينَ ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي،سَمَّيْتُكَ المتَوَكلَ ، لَيْسَ بِفَظ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخابٍ**(69)**فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ**

بِالسيئَةِ السيئَةَ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ،وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتى يُقِيمَ بِهِ الْمِلةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا:لا إِلَهَ إِلا اللهُ،وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُما وَقُلُوبًا غُلْفًا(70).

ط- وجاء في صفة الدين الذي يأتي به مايأتي :

أولاً : الأذان للصلاة كما سبق بيانه .

ثانياً : الصلاة كتفاً إلى كتف : فقد جاء في التوراة في سفر صفنيا(71)ما يأتي:

"لأني حينئذ أحول الشعوب إلى شَفَة نقية ليدعوا كلهم باسم الرب ليعبدوه بكتف واحدة"(أً) وبالإسلام توحدت لغة العبادة ، فيقرأ القرآن في الصلاة بلغة واحدة هي العربية، ويصفون كتفاً إلى كتف .

ثالثاً : تحويل القبلة : فقد جاء في إنجيل يوحنا(72)ما يأتي : إن امرأة سامرية تقول لعيسى عليه السلام : " آباؤنا سجدوا في هذا الجبل وأنتم تقولون إن في أورشليم(73)الموضع الذي ينبغي أن يسجد فيه ، قال لها يسوع(74)يا امرأة صدقيني أنه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون " (بً) وهذا إعلان بأن القبلة ستتحول من بيت المقدس. ولا يكون ذلك إلا على يد رسول، كما حدث على يد النبي صلى ا عليه وسلم وفقاً لأمر ا القائل فَوَل وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِن الذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنهُ الْحَق مِنْ رَبهِمْ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَما يَعْمَلُونَ (البقرة:١٤٤).

رابعاً : الهداية إلى جميع الدين الحق : فقد جاء في إنجيل يوحنا(75)ما يأتي: يقول عيسى عليه السلام :" إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن. وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتيه " (تً) قال ا تعالى: وَنَزلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُل شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (النحل:٨٩). وقال تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى٣إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى٤ (النجم:٣-٤).

خامساً : ذكر بعض شعائر دينه ﷺ في الكتب السابقة : فقد جاء في كتاب: بفوشيا برانم(76)وصف لأصحاب محمد ﷺ بأنهم: "هم الذين يختتنون ، ولا يربون القزع، ويربون اللحى ،وهم مجاهدون وينادون الناس للدعاء(77)بصوت عال، ويأكلون أكثر الحيوانات إلا الخنزير، ولا يستعملون الدرباء(78)للتطهير بل الشهداء هم المتطهرون ، ويسمون"بمسلي"(79)بسبب أنهم يقاتلون من يلبس الحق بالباطل ، ودينهم هذا يخرج منا وأنا الخالق".(ثً) وجاء في كتاب "محمد في الأسفار العالمية" ما ترجمه الأستاذ عبدالحق من كتب الزرادشتية بشأن محمد وأصحابه" إن أمة زرادشت حين ينبذون دينهم يتضعضعون، وينهض رجل في بلاد العرب يهزم أتباعه فارس، ويخضع الفرس المتكبرين، وبعد عبادة النارفي

هياكلهم يولون وجوههم نحو كعبة إبراهيم التي تطهرت من الأصنام،ويومئذ يصبحون هم أتباع النبي رحمة للعالمين،وسادة لفارس ومديان وطوس وبلخ. (٨٠)وإن نبيهم ليكونن فصيحاً يتحدث بالمعجزات" (81). (ن)

أفـلا يؤمنون

وبعد هذه الأمثلة من البشارات التي أشرنا إليها ، يتضح لنا أن الكتب المقدسة عند الأمم والشعوب قد أشارت إلى النبي الخاتم الذي يبعث وذلك قبل بعثته بقرون كثيرة قال تعالى: **وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ** (الشعراء:١٩٦).

وقد تواترت هذه البشارات والأخبار المبشرة ببعثته صلى ا عليه وسلم بين شعوب الأرض جميعا، ذلك أن رسل ا عليهم السلام قد بشروا أقوامهم بمحمد ﷺ، فكانت هذه البشارات في الكتب السابقة سبباً في إسلام كثير من الناس . كما إن أهل الكتاب من اليهود والنصارى كانوا ينتظرون مبعث محمد صلى ا عليه وسلم ، فلما بعث آمن به من آمن من علمائهم وأحبارهم ، كعبدا بن سلام. قال تعالى **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** (الأحقاف:١٠).

ومن أهل الكتاب من أعرض عن دين ا وعن إتباع محمد ﷺ بغياً وحسداً من عند أنفسهم ، وأصروا على عداوته وبغضه ، فعمدوا إلى النصوص التي تبين صفاته ، فحرفوها وبدلوها ، وعملوا على إخفاء كثير من النصوص الصحيحة عن عامة الناس. قال تعالى **تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا** (الأنعام:٩١). و قال تعالى **مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ** (النساء:٤٦).وقال تعالى **وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ** (المائدة:١٣). واستمر تحريفهم وتبديلهم طوال العصور وإلى يومنا هذا ، ولكن بقيت إشارات واضحة إلى يومنا هذا في كتبهم آية بينة تصف محمداً ﷺ ، وتشهد بصدقه ﷺ ، وأنه رسول ا وخاتم الأنبياء والمرسلين . وقد وجدنا هذه الكتب تصفه ﷺ بأنه أمي ، وتذكر أسمه ، ونسبه ومكان بعثته وزمانها ، وتصف كلامه وأخلاقه ، والشريعة التي يأتي بها كما تصف هجرته وهزيمة أعدائه أمامه. ولم تنطبق هذه الصفات على أحدٍ إلا على محمد ﷺ.فهل آن الأوان لمن ضلوا عن الحق أن يتبعوا الهدى،ويؤمنوا بدين ا ،وبرسول ا والحق الذي نزل عليه؟! قال تعالى **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ** (آل عمران:١١٠).

---

(1) زبر الأولين أي كتبهم . (2) وقد كان عيسى عليه السلام يرسل المبشرين للتبشير بمقدم محمد ﷺ ، بل إن معنى الإنجيل : البشارة ، وبقي المبشرون إلي يومنا هذا يحملون هذا الاسم .(3) هي الكتب الدينية المقدسة عند أصحابها مثل التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى. (4) الإصحاح ٢٩ الفقرة ٢ .(5) تجد في نهاية المبحث النصوص التوارتية والإنجيلية وغيرها المقتبسة مصورة من مراجعها المشار إليها ، ومتسلسلة حسب ورودها في المبحث ومعلمة بالحروف العربية .(6) النصوص العربية كلها مقتبسة من "الكتاب المقدس / دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.(7) فتح الباري ك/ التفسير ب/ تفسير سورة "اقرأ باسم ربك الذي خلق" .(8)

The New Strong Exhaustive Concordance of the Bible, James Strong, LL.D. 5.T.D, Thomas Nelson Publishers, Nashville , USA ,1984, p.64 (Hebrew Dictionary)

(9)عند كتابة هذا اللفظ باللغة الإنجليزية يكتبونه كما يلي:machmad . ولإفتقار اللغة الإنجليزية للحرف "ح"فإنهم يعبرون عنه بالحرفين "ch" ويجعلونه أقرب إلى حرف الخاءكما ورد ذلك في المعجم المفهرس المذكوربأن هذا الحرف المكون من "ch" أقرب ما يكون للخاء الألمانية،أي أن استعمال "ch" جاء بدلاً عن حرف الحاء، فيكون الاسم هو محمد، اسم النبيﷺ . (10) كما جاء في النسخة القياسية المنقحة Revised Standard Version of the Bible ,The International Council of Churches of Christ in the United States, 1971

(11) الإصحاح ١٦: ، الفقرة : ٧(12) إظهار الحق لمؤلفه رحمة ا بن خليل الهندي ، ط الدار البيضاء جـ٢ ص٢٨٠ ، وأشار إلى هذا التحريف مطران الموصل الذي أسلم ، وسمى نفسه عبد الأحد ، وهو عبد الأحد داود الآشوري ، وذلك في كتابه : محمد في الكتاب المقدس ص٢١٦ .(13) خليل سعادة في مقدمته لترجمته لإنجيل برنابا إلى اللغة العربية ، وقد نقل قصة فرامرينو مما هو مدون في مقدمة النسخة الأسبانية كما رواها المستشرق سايل، في مقدمة له لترجمة القرآن .(14) وذكرها صالح بن حسين الهاشمي المتوفى عام ٦٦٨هـ في كتابه : تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، وذكرها القرافي المتوفى عام ٦٨٢هـ في كتابه : الأجوبة الفاخرة ، وذكرها ابن تيمية المتوفى عام ٧٢٨هـ في كتابه : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح؛ وذكرها ابن قيم الجوزية المتوفي عام ٧٥١هـ في كتابه : هداية الحيارى من اليهود والنصارى .(15) ذكره الأئمة : صالح الهاشمي والقرافي وابن تيمية وابن القيم في كتبهم السابق ذكرها.(16) وذكره علي بن محمد الماوردي المتوفى عام ٤٥٠هـ في كتابه : أعلام النبوة ، وأبو عبيده الخزرجي المتوفى عام

٥٨٢هـ في كتابه : مقامع هامات الصلبان ومراتع روضات الإيمان؛ وذكره القرطبي المتوفى عام ٦٧١هـ في كتابه الإعلام؛ وكذلك ذكره الهاشمي والقرافي وابن تيمية وابن القيم في كتبهم التي سبق ذكرها .([1] 17) ذكره الأئمة : الخزرجي والهاشمي والقرطبي والقرافي وابن تيمية وابن القيم في كتبهم التي سبق ذكرها.([1] 18) أخرجه البخاري ك/ المناقب ب/ ما جاء في أسماء رسول ا ﷺ ، ومسلم ك/ الفضائل ب/ في أسمائه ﷺ ، والترمذي ك/ الأدب ب/ ما جاء في أسماء النبي ، والنسائي في السنن الكبرى ٦/٤٨٩ وأحمد في المسند ٤/٨٠ وغيرهم .([1] 19) فصل : الإسلام والأحمديات التي أعلنتها الملائكة ص ١٤٥- ١٥٤ .([1] 20) في الفقرتين ٦ وَ ٨ من الجزء الثاني .([1] 21) الجزء العشرين ، الفصل ١٢٧، الفقرة ١-٣ .([1] 22) محامد : محمد .([1] 23) الجزء٣ ، الفصل ٣ ، العبارة ٥ وما بعدها . ([1] 24) أستاذ العالم أي رسول للعالم.([1] 25) مأخوذ من كتاب التيارات الخفية في الديانات الهندية القديمة لمؤلفه "تى محمد" . أما النصوص الفارسية والهندية في نهاية هذا المبحث فمأخوذة من كتاب Muhammad in Parsi , Hindoo and Buddhist Scriptures , A.H. Vidyarthi and U.Ali.

([1] 26) الإصحاح ١٧ العبارات من ١٩-١ .([1] 27) الإصحاح.٢١ فقرة ١٢وَ ١٣.([1] 28) الإصحاح ١٨ الفقرة ١٧ .

([1] 29) لقد تنبه المحرفون لهذا فبدلوا العبارة التي تعني "من وسط إخوتهم" في النسخة الإنجليزية الحديثة Good News Bible إلى عبارة تعني "من بين قومهم" (from among their own people) ص ([1] 30) الإصحاح ٣٤ ، الفقرة ١٠.

([1] 31) الإصحاح ٢١ الفقرة ٤١ – ٤٢ .([1] 32) هو عيسى عليه السلام .([1] 33) الإصحاح ٢١ الفقرات ٢١ –٢٢ .

([1] 34) هاجر أم إسماعيل .([1] 35) بئر زمزم .([1] 36) إسماعيل عليه السلام .([1] 37) أخرجه البخاري ك/ الجهاد والسير ب/ التحريض على الرمي ، وابن ماجه في السنن ك/ الجهاد ب/ الرمي في سبيل ا ، وأحمد في مسنده ١/٣٦٤ و ٤/٥٠ وابن حبان في صحيحه ١٠/ ٥٤٨ وغيرهم .([1] 38) الإصحاح ٢١الفقرة ١٢.([1] 39) الإصحاح ٤٢ الفقرة ١٠-١١.

([1] 40)رفع الصوت بالأذان.([1] 41)هو أحد أبناء إسماعيل عليه السلام كما تذكر ذلك التوراة في سفر التكوين إصحاح ٢٥ فقرة ١٢-١٣

([1] 42) جبل سلع بالمدينة .([1] 43) رفع الصوت بالأذان .([1] 44) الإصحاح ٣٣ الفقرة ٢.([1] 45) المزمور ٨٤ الفقرة ١-٢-٣-٤ وَ ١٠ .([1] 46) المزمور ٨٤ الفقرة ٦ .([1] 47) هو بالنص الإنجليزي جبل Zion ، ومعنى Zion : المجتمع الديني الذي خاص لعبادة ا ، أو

المدينة الفاضلة كما جاء ذلك في قاموس : Webster s Seventh New Collegiate Dictionary ، وقد ذكر معاني أخرى لا تستقيم مع الموضع الجغرافي المذكور في النص. وعند الرجوع إلى أصل الكلمة (Zion) العبري تبين أنها مقتبسة من جذر يعني : جفاف ، صحراوي ، أجرد (أرض أو مكان) جاف ، مكان مقفر ، برية. وهذا كله يشير إلى أن المكان المعبر عنه بكلمه Zion في النص الإنجليزي هو برية مكة الجرداء المقفرة الجافة، راجع كتاب The New Strong Exhaustive Concordance of the Bible, James Strong, LL.D. 5.T.D والمعجم العبري ص٩٩ فقره: رقم ٦٧٢٣ . أنظر نهاية المبحث (١ 48) ص٥٨٥ Good News Bible.

(49) وادي بكه يصيرونه بئراً من المعجم سترونغ المفهرس الشامل للكتاب المقدس ص٩٥ . (١ 50) الكتاب المقدس الذي تصدره جمعية الكتاب المقدس بالشرق الأدنى .(١ 51) يذهب بعض الباحثين إلى أن الزرادشتية هي المجوسية ، وقيل بل المجوسية أسبق من الزرادشتية ، وإنما زرادشت أظهر المجوسية وجددها في القرن الثالث الميلادي . قال النبي ﷺ "سنوا بالمجوس سنة أهل الكتاب" أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٣٥/٢ ومالك في الموطأ ٢٧٨/١ ومن طريقه الشافعي في مسنده ٢٠٩/١ ومن طريق الشافعي البيهقي في السنن الكبرى ، وكذلك رواه الطبراني في المعجم الكبير ٤٣٧/١٩ قال في مجمع الزوائد ١٣/٦ : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم ، وقال في تلخيص الحبير : ورواه (يعني الحديث) ابن أبي عاصم في كتاب النكاح بسند حسن . أنظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ١١٤٩/٢ . (١ 52) من كتاب " محمد في الأسفار العالمية " للأستاذ عبدالحق.(١ 53) الإصحاح : ٢١ الفقرة : ٦.(١ 54) في مزمور : ٧٢ الفقرة :١٠ .(١ 55) مزمور :٧٢ الفقرة :١٥.(١ 56) مزمور :٤٥ الفقرة :٣ .(١ 57) الفقرة : ٥ من المزمور السابق .(١ 58) الإصحاح : ٢١ الفقرات : ٤١-٤٤ .(١ 59) هو عيسى عليه السلام .(١ 60) أخرجه البخاري ك/ المناقب ب/ خاتم النبيين ، ومسلم ك/ الفضائل ب/ ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين ، وابن حبان في صحيحه ٣١٥/١٤ .(١ 61) الإصحاح ٢١ الفقرة ١٣-١٧ .(١ 62) ددان : بلد أقرب من تيماء إلى المدينة النبوية المنورة .(١ 63) كان ذلك منذ اثني عشر قرناً قبل الميلاد .(١ 64) الروض المعطار في خبر الأقطار ، معجم جغرافي ، محمد بن عبدالمنعم الحميري ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٤م ص ١٤٦-١٤٧. وجاء مثل ذلك في : وفاء الوفاء بأخبار المصطفى ، للسمهودي ، دار احياء التراث العربي بيروت ج١ ص ١٥٩. (١ 65) سبق البيان أن قيدار أحد أبناء إسماعيل الذي سكن برية فاران (مكة) .(١ 66) عاش في النصف الأخيرمن القرن الثامن قبل الميلاد.كماورد في Good News Bible

ص٦٦٥([1] 67) المزمور ٤٥ الفقرة ٣ .([1] 68) الإصحاح ٤٢ الفقرة ١.([1] 69) السخب ويقال فيه الصخب هو رفع الصوت بالخصام .([1] 70) أخرجه البخاري ك/ البيوع ب/ كراهية السخب في الأسواق ، والبيهقي في السنن الكبرى ٤٥/٧ وأحمد في المسند ٦٧٨/٢ .([1] 71) الإصحاح ٣ الفقرة ٩-١٠ .([1] 72) الإصحاح ٤ الفقرة ٢٠-٢١ .([1] 73) هي القدس .([1] 74) هو عيسى عليه السلام .([1] 75) الإصحاح ١٦ الفقرة ١٢-١٣ .([1] 76) الجزء ٣ - فصل ٣ ، وهو من كتب الهندوس كما سبق ذلك .([1] 77) ينادون للدعاء : أي ينادون للصلاة لأن الصلاة دعاء. ([1] 78) الدرباء نبات يخرج به الهنود الدم من جسم الإنسان ويعدون هذا العمل تطهيراً من الخطايا. ([1] 79)" مسلي" أي يسمون بالمسلمين، دخل عليها شئ من التحريف.([1] 80) وهي الأماكن المقدسة للزرادشتيين ومن جاورهم.([1] 81)"محمد في الأسفار العالمية"ص ٤٧